گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 2, pp. 452–462, Jun-2018
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

الملك المنصور الثاني محمد صاحب حماة
(642 – 683هـ/1245–1284م)

أحمد صالح أحمد
قسم الاجتماعيات، فاكولتي التربية– جامعة زاخو

تاريخ الاستلام: 2017/09 تاريخ القبول: 2018/01 تاريخ النشر: 2018/06 https://doi.org/10.26436/2018.6.2.574

الملخص:

ان الغرض من البحث اعطاء صورة عن حياة الملك المنصور الثاني المعروف بصاحب حماة، وهو شخصية ايوبية ظهر في وقت كانت تعاني فيه الدولة الايوبية من التمزق والتفكك، وتم تقسيمها الى اربعة مباحث رئيسية تناول اولها حياته الشخصية للتعرف من قريب على نشأته وكل ما يخص اسرته وتناول المبحث الثاني حياته السياسية من خلال اعطاء صورة واضحة عن والده الملك المظفر (626–642هـ/1229–1284م) الذي توفي عندما كان الملك المنصور في سن الصبا وكيف اصبح تحت وصاية والدته وتوليه الحكم في حماة، أما المبحث الثالث فتناول العلاقات السياسية الداخلية بين الايوبيين التي تبين انها تميزت بالقلق والافتقار الى خط سياسي واضح بسبب تعارض المصالح وتضاربها دون اعتبار للمصلحة العامة او المستقبل السياسي للعائلة الايوبية ودولتهم وموقفه من الصراع بين ملوك الايوبيين في بلاد الشام ومصر، واخيراً تطرق المبحث الرابع إلى علاقاته مع المماليك حكام مصر الجدد وعلاقاته مع المغول والارمن ودوره في معارك عين جالوت ومعركة حمص الأولى والثانية.

الكلمات الدالة: الملك المنصور الثاني،الأيوبيين ،حماة.

1. المقدمة

كان مملكة حماة ذات أهمية استراتيجية مهمة خلال العصر الأيوبي لاسيما كانت تواجه قلاع الاسبتارية الذين كانوا يشكلون العمود الفقري للجيوش الصليبية، وكانت لمملكة حماة دور كبير في العلاقات الداخلية الأيوبية منذ وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي وحتى الغزو المغولي لبلاد الشام وكانت لها دوراً بارزاً في الجهاد ضد الصليبين والمغول والأرمن، كما كانت المملكة الأيوبية الوحيدة التي ظلت قائمة حتى سنة 698/ 1298م، في ظل الحكم المملوكي.

2. سيرة الملك المنصور الثاني صاحب حماة

1.2. أسمه ولقبه ونسبه:

هو الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي [1]، وكنيته أبو المعالي [2]، واشتهر بلقب صاحب حماة والمعرة وابن صاحبها [3]. ينتسب الملك المنصور إلى الأسرة الأيوبية الكوردية حسب رواية معظم المصادر التاريخية [4]. اتفق أهل التاريخ على إن "نجم الدين أيوب من دوين [5] وانهم اكراد روادية، والروادية بطن من الهذبانية "[6]، وأن ما قيل بخصوص الأصل العربي للأسرة الأيوبية، فهذه الرواية تفتقر الى سند تاريخي، وأنها لا تثبت امام النقد، فرواية الملك المعز اسماعيل الأيوبي صاحب اليمن الذي ادعى فيها النسب الأموي [7]، فعن ذلك يقول اليونيني: "ان المعز فتح الدين اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ملك اليمن ادعى نسباً في بني امية وادعى الخلافة وبلغ ذلك عمه الملك العادل فان ذل وقال ليس لهذا اصل" [8]، فضلاً عن ذلك فان السلطان صلاح الدين نفسه كان يرفض النسب العربي للبيت الايوبي ويقول: "ليس لهذا اصلٌ اصلاً " [9]، كما انكر ذلك الملك الامجد تقي الدين عباس بن الملك العادل وقال ما معناه: لو كان عمي صلاح الدين قرشياً لولى الخلافة فان شروطها اجتمعت فيه ماعدا النسب [10]، وكان بعض المؤرخين ولايزال حتى الان يحاولون في بحوثهم لنسب الاسرة الأيوبية في سلسلة من الآباء نتهي بنسب عربي بحيث ارادوا ان يلحقوا كل دولة او شخصية فذة ليست عربية بسلسلة من النسب العربي، وكان الفضائل كلها والمكارم جميعها مقصورة على العرب وخاصة بهم وكان المسلم غير العربي لايمكن بحال ان يبني مجداً، او يشيد حضارة او يخلد ذكر[11] ولو راجعنا التاريخ وبحثنا عن العظماء الذين ساهموا في بناء الحضارة الأنسانية لكشفنا ان اكثر الذين لهم في الحضارة سهم ، وفي التاريخ دور وذكر وفي الاحيان احترام هم من مسلمي غير العرب[12]. ومما سبق يتضح جليا النسب الكوردي للأيوبيين استناداً الى ما اورده المؤرخون الثقاة من روايات تصب في هذا الاتجاه فضلاً عن دراسات علمية تناولت هذا الموضوع بتفاصيل اكثر [13] .

2.2. ولادته ونشأته:

ولد المنصور في قلعة حماة سنة (632 هـ / 1234 م)[14]، واما من حيث نشاته فمن الصعب اعطاء صورة واضحة ودقيقة عن طفولته لان كتب التراجم اغفلت ذلك الجانب ، الا أننا تمكنا من التعرف على بعض جوانب حياتـه في تلـك المرحلـة مـن خـلال دراسـة موقعـه الاجتمـاعي والبيئة التي كان يعيش فيها .

لم يحظى الملـك المنصـور بـالكثير مـن الوقـت في كنـف والـده الملـك المظفر تقي الدين لان والده توفي وكان عمـر الملـك المنصـور حينئـذ عشر سنوات وشهر واحد وثلاثة عشرة يوما ، وبالرغم مـن ذلـك يمكـن القول بأن ماتمتع به والده اثر بشكل او باخر فيه وكان لوالده تأثير كبير عليه منذ طفولته واحتذى بولده في افعاله الحميدة ، وكان والده يحضره معه في مجالسه مع رجال السياسة والدين ، كما كانت لوالـده تأثير في صفاته الجليلة فكان رجـلاً عـاقلاً ، كريمـاً ، حليمـاً ، وكـان الناس يستنشقون فيه رائحة ملوك بني ايوب[15] .

3.2. اسرته:

أ– والده :هو الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمـاة سـنبحث عنه لاحقاً في المبحث الثاني.

ب– والدته:هي الملكة الصاحبة غازية خاتون بنت السلطان الملك بـن الملك العادل الأيوبي توفيت سنة (656 هـ / 1258م) [16] .

ج– أخوته: تجاهلت المصادر في ذكر أخوة الملك المنصور كثيراً ، الا عندما قدم الملـك المنصـور الى خدمـة الملـك الظـاهر بيـبرس بالـديار المصرية في السادس محرم سنة (673 هـ/ 1274م)، كـان بصـحبة الملك المنصور أخوه الملك الافضل نور الدين علي ونزلوا في القاهرة واحتفل بيبرس بهم احتفالاً كبيراً[17].

من المعروف ان خلافاً قد وقع بين الملك المنصور واخيه الافضل علي بعد وفاة والدتهما (656 هـ / 1258 م)، عزم الأفضـل علـي علـى تـرك حمـاة والخـروج منهـا ولم يـتردد الملـك المنصـور في الإذن لـه بالرحيل لولا تدخل شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الـذي تـدخل في الوقت المناسب لرأب الصدع بين الأخوين وتكلـل جهـوده بالنجـاح ورضي كل منهما على اخيه وعادت المحبة بينهم ولم يحدث ان اختلفـا بعد ذلك ابدا[18].

وكان للملك المنصور ثلاث شقيقات ، أكبرهن ملكة خاتون توفيت قبل والدتها بوقت قصير. و الصغرى اسمها دنيا خاتون توفيت سنة (683هـ / 1284م) ، و ثالثتهن مؤنسة خاتون التي بنت المدرسة الخاتونية بحماة [19] ولم اقف على تاريخ وفاتها.

د– زوجته و أولاده :تزوج الملك المنصور من عائشة خاتون بنت الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب [20]، و أنجب منها ولدا الذي لقب بالملك المظفر سنة (657 هـ / 365) [21] .

4.2. وفاته:

توفي الملك المنصور في سـنة (683هـ/1284م)، وقـد ابتـدأ فيـه المرض في اوائل شعبان ، بعد عودته من خدمه السلطان من دمشـق ، "وكان" مرضه حمى صفراوية داخل العروق، ثم صـلح مزاجـه بعـض الشيْ، فأشار الأطباء بدخول الحمام فعـاوده المـرض، و احضـر لـه الأطباء من دمشق، فلم يفـد شـيئا و تـوفي الملـك المنصـور عـن عمـر إحدى و خمسين سنة و ستة أشهر و أربعة عشرة يوما، ودفن في حماة و هـو الـذي كـان بقـي مـن ذريـة بـني أيـوب مـن الحكـام في بـلاد الشام"[22].

3. حياته السياسية

1.3. الملك المظفر تقي الدين محمود:

هو الملك المظفر تقي الـدين محمـود ابـن الملـك المنصـور محمـد ابـن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن شادي صاحب حماة ولد سنة (599هـ/1202م)كان ملكا شجاعا [23]، "ذا قوه وافرة ذكيا فطنـا و قائد شـجاعا فاضـلا مـن اركـان البيـت الايـوبي، و كـان يحـب اهـل الفضـائل و العلـوم، و اسـتخدام الشـيخ علـم الـدين قيصـر ، وكـان مهندسا في العلوم الرياضية فبنى للملك المضفر المذكور ابراجا بحماة و طاحونا على نهر العاصي، و عمل له كرة مـن خشـب مدهونـه رسـم فيها جميع الكواكب المرصودة وعملت هذه الكرة بحماة قـال القاصـي جمال الدين بن واصل وساعت الشيخ علم الدين علـى عملـها ، و كـان الملك المضفر يحضر و نحن نرسمها و يسالنا عن ويسالنا عن مواضع دقيقة فيها" [24].

خاض الملك المظفر تقي الدين محمـود عـدد مـن المعـارك الى جانـب الملوك الأيوبيين ضد سلطنة سلاجقة الروم ومنهم الملك الكامل عندما اسـتنفر الجيـوش الايوبيـة لإنقـاذ خـلاط[25]، فتوافـد عليـه الملـوك بجيوشهم، وكان بينهم المظفر الثـاني، وتقـدم الملـك الكامـل بجيشـه نحو اسيا الصغرى، وكان السلاجقة قد استعدوا لملاقاته، واقفلوا كـل الطرق التي تصل بلاد الشام بأسيا الصغرى وشحنوا المعابر بـالجنود والسلاح، وفيما كان الملك الكامل يبحث عن طريق يدخل منه إلى بـلاد الروم، أنضم إليـه حـاكم خرتـبرت واشـارا عليـه بـدخولها مـن ناحيـة خرتبرت [26] الارتقي وحاول الملـك الكامـل الأيـوبي الـدخول الى بـلاد الروم من جهة خرتبرت فارسل عساكره بقيـادة الملـك المظفـر الثـاني حاكم حماة على ان يلحق بهم هو و بقية العساكر غير ان سلطان الروم كان قد تحسب، وسبقهم في التخطيط و التنفيذ حيث تمكن من الايقاع بالجيش الايوبي ومحاصرته في خرتبرت لمدة أربعة وعشرين يوماً، ثـم اجـبرهم علـى الأسـتلام بمـا فـيهم الملـك المظفـر و حاكمهـا الارتقـي فاستولى على خرتبرت و القلاع التي كانت تابعة لها ، بينما لم يـتمكن الملك الكامل من انجادهم لعدم ثقته في مـن اهـل بيتـه، و الخـوف مـن انضمامهم الى سلطان الروم علاء الدين كيقباذ في السـاعة الحاسمـة، و

مما يشار اليه بصدد العلاقات بين الايوبين و سلاجقة الروم، ان السلطان علاء الدين كيقباذ لم يكن راغبا في القيام باعمال انتقامية ضد الاسرى الأيوبيين، ربما اراد بذلك الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الملوك الايوبيين في بلاد الشام حتى لا يقفوا مع الملك الكامل في المستقبل وتؤيده إذا ما كرر محاولته لمحارب السلاجقة. لذلك عامل الملك المظفر الثاني باحترام و احسن اليه و اكرمه ثم افرج عن الملك المظفر ومن معه بعد ان اقام عنده يومين، حيث غادر المعسكر في (5ذي القعدة / ايلول 632ه/ 1224م) و التحق بالملك الكامل[27].

دافع الملك المظفر تقي الدين محمود كثيرا عن بلاد الشام و الدولة الايوبية فيها و مع اطلالة سنة 634هـ/1237م، توترت العلاقات بين حماة والصليبيين ودخل الملك المظفر محمود في مواجهة معهم عندما سار بعسكر حماة الى بارين و نزل هناك قبالة العدو وتحسبا لأي تجاوز منهم[28]. كانت المواجهة اكثر اهمية مع الصليبيين تلك التي وقعت مع حلب سنة (641هـ/1243م)، بعد الهزيمة التي الحقت بالخوارزمية و كل من حاكم ميافارقين و ماردين ، حيث تحرك الملك المظفر صاحب حماة للإصلاح بين ماردين و الموصل ، ارسل اليهم في السنة التالية سفارة برئاسة قاضي حماة شهاب الدين ابي اسحاق ابراهيم الحموي و برفقته ابن الواصل الحموي، و معهم رسائل من الملك المظفر الى حاكمي الموصل و ماردين يدعوهم فيها الى الاتفاق و انهاء الخلاف[29].

و يمكن تعليل اقدام الملك المظفر بهذه المحاوله الاصلاحية هو الرغبه منه في ابعاد ماردين عن الخوارزميين والتحالف معهم بعد ان اصبحوا مصدر خطر وتهديد في المنطقة وخوفاً من يدفع ذلك بدر الدين لؤلؤ (657ه/ 1259م) الى الاستنجاد بالمغول بعد تلك الفترة، عندئذ سوف لن تسلم المنطقة من شرهم [30].

وخلال السنوات(639–641هـ/1241–1243م) عندما كانت هناك جدل وصراع بين الملك الصالح ايوب سلطان مصر و الايوبيين في بلاد الشام كان الملك المظفر حاكم حماة الوحيد من بني ايوب من اخلص الولاء للملك الصالح ايوب، لذلك فانه كان موضع ثقته، فبادر الى تنظيم سفارة برئاسة قاضي حماة شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحموي والمؤرخ جمال الدين بن واصل، و حملهما رساله الى الخليفة المستعصم بالله، ورسائل الى حكام ماردين و حلب و الموصل، و مع ان المصادر لاتشير الى مواضيع و تفاصيل تلك الرسائل ولكن يبدو انها كانت تتعلق بالحرب الاهلية الأيوبية التي كانت تدور رحاها أنداك سنة (641 ه/1243م)[31].

حاول الملك المظفر حاكم حماة التقارب مع حلب و مجاملة عمته ضيفة خاتون كي تنظم الى الملك الصالح ايوب، و تظاهر بالرغبه في تحسين علاقاته مع دمشق و القاهرة ليتمكن من تمرير مخططه الرامي الى انقاذ الملك الصالح ايوب ، و نجح في هذا واستطاع الملك الصالح ان يستولى على مصر و الشام و كان الملك المظفر يتابع اخبار حليفه باهتمام كبير و كان لا يزال على ولائه له، بل ومن اخلص اتباعه و انصاره لذلك استقبل اخبار توليه سلطنه مصر بسرور بالغ، و زينت قلعة حماة و حاول ان يستعيد ما اخذ من بلاده بمساعدة و مساندته له[32] وفي سنة (642هـ/1244م) توفي الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة الى "رحمة الله تعالى وذلك يوم السبت لثمان بقين من جمادي الاولى ، و كانت مدة ملكه خمسة عشر سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام كان منها مريضا بالشلل سنتين و تسعة اشهر واياما، وكانت وفاته بحمى حادة، وكان عمره ثلاث اربعين سنة" [33].يظهر مما سبق ان الملك المظفر كان حريصا على مداراة الاوضاع خشية على مملكة حماة والمحافظة عليها قدر المستطاع.

2.3. المجلس الاستشاري في حماة:

كان نظام الحكم في الامارات الايوبية نظاما وراثيا و مع ذلك كان الايوبيين يبلغون الخلافة العباسية بمثل تلك التغيرات و التطورات ، ففي سنة (642هـ / 1244م) عندما توفي الملك المظفر محمود حاكم حماة ، ارسل سفارة الى الخلافة في بغداد يخبرها بوفاة الملك المظفر و تولى ابنه الملك المنصور محمد الحكم فيها [34] .

3.3. الملك المنصور تحت وصاية والدته واستقلاله بالحكم:

تولى الملك المنصور الحكم في حماة سنة (642هـ/1244م) في اليوم الذي توفي فيها والده الملك المظفر محمود ، و كان عمره حينئذ عشر سنوات و شهرا واحدة و ثلاثة عشرة يوما وقام بتدبير ملكه الامير سيف الدين طغريل استاذ دار والده و المشير اليه في الدولة شرف الدين بن تاج الدين و الجميع يرجعون الى ما تأمر به الصاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل بن العادل[35]، و ذلك لصغر سنة و عدم خبرتة اصبح تحت وصاية والدته و كان يستشير في امور الحكم و يأخذ بأوامرها[36].

اخذ الملك المنصور والدته قدوة له ، و كان يحذو حذوها و يستشيرها في كل الامور و حتى و ان كان بشراء مملوك[37].

4. علاقته مع الأيوبيين

1.4. علاقته مع الملك الصالح نجم الدين أيوب (642–647هـ/ 1245–1250م)

بعد وفاة الملك المظفر محمود، بعث زعماء حماة رسالة وهدية الى الملك الصالح أيوب في مصر، وذلك لاظهار تبعيتهم له، واستمرارهم على نهج المظفر الثاني في دعم الصالح أيوب والوقوف الى جانبه، وصل رسل الملك المنصور الى الملك الصالح أيوب واستقبلهم بحفاوة سنة (642هـ/1245م) [38]، وحمل الية أيضاً هدية من المنصور الثاني وسيف والده المظفر، لاظهار تبعيتهم له، واستمرارهم على سياسة الملك المظفر الثاني [39] وفي سنة (643هـ/1245م)، تمكن الملك الصالح أيوب من استعادة دمشق من الصالح اسماعيل،

واستعادة السلمية من صاحب حمص وتسليمه الى نواب المنصور الثاني، بذلك أصبح المنصور الثاني يسيطر على كل المناطق التي كانت خاضعة لحكم والده، عدا المرة التي كانت بيد صاحب حلب [40].عندما توفى الملك الصالح أيوب سنة (647هـ/1249م) [41]، ارسلت شجر الدر الى الملك المعظم تورانشاه من حصن كيفا [42]، ليتولى زمام الحكم في مصر، فوصل الى دمشق في شهر رمضان سنة (647هـ/1250م)، فوافاه هناك رسول الملك المنصور الثاني ليهنئة بسلامة الوصول [43].

2.4. **علاقته مع الملك الناصر يوسف** (ت658ه/ 1260م):

بالرغم من توتر العلاقات بين مملكتي حلب وحماة في عهد الملك المظفر الثاني الا أن هذه العلاقة شهدت تحسناً كبيراً في عهد الملك المنصور الثاني، وتم تبادل الرسائل بينهم، وكان الملك الناصر يوسف يحسن استقبال رسل الملك المنصور الثاني، وحظي الرسول شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري الذي قام بنقل عدة رسائل الى حلب وكان يحظى باحترام صاحب حلب الملك الناصر يوسف [44].

أضحى المماليك بعد مقتل الملك المعظم تورانشاه سنة (648هـ/ 1250م) أصحاب السلطة الفعلية في مصر، ولم يكن هذا الامر مرضيا للملوك الأيوبيين في الشام الذين لم يتقبلوا ماآلت إليه الأمور هناك، ولم يرضوا بفقدان مصر من جهة، ويرون أنهم أصحاب الحق الشرعي في السلطة من جهة أخرى، وكان أكثر الملوك الأيوبيين قوة الناصر يوسف صاحب حلب، الذي استدعي من قبل الأمراء القيمرية للقدوم إليهم ليسلموا له دمشق [45]، وبعد أن تم الأتفاق بينهم سار على رأس عساكر حلب قاصدا دمشق، ودخلها وأحسن إلى أهلها وضمها ألى ممتلكاته في سنة (648هـ/1250م) [46].

وقد بارك الملك المنصور الثاني تلك الخطوة إذ أرسل شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري إلى الناصر يوسف فكان في خدمته ونظم قصيدة امتدح فيها الناصر يوسف وهنأه بالسيطرة على دمشق وبحلول شهر رمضان الكريم سنة 648هـ/ 1250م [47].

بعد أن وطد الناصر يوسف نفوذه في دمشق وأصبح سلطان بلاد الشام دون منافس، بدأ يفكر في التحرك نحو مصر لانتزاعها من أيدي المماليك، ففي منتصف رمضان (648هـ/1250م)، سار الناصر يوسف إلى الديار المصرية [48] عازماً على الانتقام من المماليك، وأحياء الدولة الأيوبية في مصر، وخرجت معه فرقة من عساكر حماة بقيادة شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري [49]، وهي تمثل مساهمة مملكة حماة في محاولة استعادة الأسرة الأيوبية لسلطتها في مصر، وكان شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري يحثه على ضم مصر الى ممتلكاته مشيراً إلى أنه الأحق بها من غيره [50].

3.4. **علاقته مع الملك الأشرف موسى صاحب حمص** (ت662ه/ 1264م):

على الرغم من أن العلاقات بين مملكتي حماة وحمص كانت متوترة منذ عهد المظفر الثاني والملك المجاهد، إلا أن العداء المستحكم بين المملكتين أنتهت بموت المجاهد والمظفر الثاني، وبرز التفاهم والتعاون بين الملك المنصور الثاني صاحب حماة ومعاصره الملك الأشرف موسى صاحب حمص وازداد هذا التفاهم في العهد المملوكي، وكان للوزير مخلص الدين أبراهيم بن قرناص [51] دوراً بارزاً في ترميم وتقريب وجهات النظر بين الملكين، وكان قرناص من أكابر حماة قبل الأنتقال إلى حمص [52]، وأستمرت تلك العلاقات الجيدة إلى أن توفي الملك الأشرف سنة (662هـ/1264م)، وقيل إنه مات مسموماً [53].

5. علاقته مع المماليك والقوى غير الاسلامية.

1.5. علاقاته مع المماليك:

1.15. **مع الملك المظفر قطز** (ت658ه/ 1260م):اصبح المظفر قطز نائب السلطنة في مصر بعد مقتل الملك المعز أيبك وتولى الملك المنصور علي السلطنة بعد مقتل والده سنة 655هـ/1257م[54]، بعد أن قصد المغول بلاد الشام فوجد قطز فيها فرصة مناسبه للتخلص من الملك المنصور علي بن المعز أيبك فاقدم على خلعه وتولى السلطنة مستغلا صغر سن الملك المنصور علي وعجزه عن مواجهة الاخطار التي كانت تواجههم من قبل المغول [55] خرج الملك المنصور الثاني إلى مصر، والتقى هناك بالسلطان قطز، واشترك معه في(معركةعين)

جالوت[56]، وبعد انتصار قطز في المعركة وهزيمة المغول، دخل السلطان مدينة دمشق سنة (658هـ/1260م)، وكان معه الملك المنصور الثاني [57].

وبعد أن أستقرأ قطز بدمشق أحسن إلى الملك المنصور الثاني وأقره على حماة وبارين وأعادة إليه المعرة، وأنتزع منه السلمية وأعطاها للأمير شرف الدين عيسى بن المهنا(ت:683هـ/1284م) [58]، ويبدو إن قطز قد أقر الملك المنصور الثاني على حماة مكافاة له على دوره في معركة عين جالوت، وبعد أن رتب قطز أوضاع الشام وعين سنجر الحلبي نائباً بدمشق [59]، وفي طريقه إلى القاهرة قام الظاهر بيبرس وأصحابه بقتل المظفر قطز [60] وتولى السلطة في مصر ولقب بالظاهر، ثم أرسل الكتب إلى الملوك والنواب في بلاد الشام، ومنهم المنصور الثاني يخبرهم باستيلائه على الحكم وحثهم على بذل الطاعة فأجابوه بالسمع والطاعة [61].

2.1.5.**مع الظاهر بيبرس** (676ه/ 1277م):من المعروف إن الظاهر بيبرس لم يكن غريبا على الملك المنصور الثاني، فقد عرض بيبرس عندما كان مملوكاً صغيراً للبيع في حماة وكان معه مملوكاً اخر، وكان من عادة الملك المنصور أستشارة والدته عند شراء أي رقيق، فطلبت رؤية المملوكين المعروضين للبيع، وعندما رأتهما

أدركت بفراستها أن بيبرس مملوك غير عادي فبوادرالشر تلوح في عينيها فحذرت الملك المنصور من شرائه[62]عندما وصلت أخبار مقتل المظفر قطز على يد بيبرس وأصحابه وتولى بيبرس السلطة في مصر، رفض الحلبي الأعتراف بالسلطة الجديدة في مصر، وأراد الاستقلال بحكم بلاد الشام، ولقب نفسه بالملك الجواد، وأرسل إلى نواب الشام وملوكها الأعتراف به وبحكمه، أيده البعض فيما أمتنع البعض الأخر من تأييده وكان من الممتنعين الملك المنصور الثاني، لادراكه إن من يملك مصر سوف يتمكن من السيطرة على بلاد الشام لذا كان يقول:" أنا مع من يملك الديار المصرية كائناً من كان"[63]، وبذلك أعلن ولائه للظاهر بيبرس، وتزامن مع تمرد سنجر الحلبي تعرض بلاد الشام لهجوم من المغول مما أدى إلى خروج المنصور الثاني من حماة والتوجة إلى دمشق ورغم ماوجدوه هنالك إلا أنه لم يساند الحلبي في تمرده ضد بيبرس ليقينه بقدرة بيبرس على أخماد تمرد الحلبي لأن الضعف كان بادياً على أنصار الحلبي[64]، لذلك أرسل المنصور الثاني أبن عمه ناصر الدين محمد[65] إلى مصر وحمله رسالة إلى بيبرس معلناً موقفه المعارض من تمرد الحلبي، وكان ذلك قبل أن يرسل بيبرس جيشه للقضاء على الحلبي، وأستقبل بيبرس رسول المنصور الثاني بالحفاوة والكرم وأجابه على رسالته وعاد الرسول إلى المنصورالثاني مكرماً[66]

وبعد أن تمكن بيبرس من القضاء على تمرد الحلبي وأستقر الوضع في بلاد الشام وتراجع الخطر المغولي عاد المنصور الثاني إلى حماة [67].في تلك الأثناء تمكن أحد الأمراء ويدعى شمس الدين البرلي من الهروب من دمشق وتمكن من دخول حلب والاستيلاء عليها وأعلن تمرده على الظاهر بيبرس وكان ذلك في سنة (659هـ/1260م) [68] .ومن حلب راسل البرلي بعض أمراء حماة وأتفق معهم على أن يفتحوا له باباً كانوا يشرفون عليه ليتمكن من دخول حماة ومن ثم يستولى عليه، لكن تم كشف هذه الخطة من قبل الملك المنصور الثاني عن طريق أحد جواسيسه الذي استطاع الحصول على تلك المعلومات، وعلى الفور قام المنصور الثاني باستبدال الأمراء الذين اتفقوا مع البرلي بآخرين، دون أن يعاقب أولئك الأمراء أو حتى يظهر لهم علمه بينما تم بينهم وبين البرلي، وحسب الموعد المتفق عليه، جاء البرلي بجيشه وأنتظر أن يفتح له أحد الباب، ولكن دون جدوى [69]. فلجاء إلى محاولة استمالة الملك المنصور الثاني معرضا عليه تنصيبه سلطاناً ويتعهد بالعمل تحت قيادته، فرد عليه المنصور الثاني قائلاً:" متى وفيتم أنتم لأحد من بيت أستاذكم حتى تفوا لي، وأنا مالي حاجة بالملك، وإنما أنا قانع بهذه البلدة، وأكون فيها مطيعاً لمن يكون مالكا للديار المصرية" [70]، مؤكداً بذلك تبعيته للملك الظاهر بيبرس. مما أجبر البرلي على ترك حماة غاضباً، فأحرق غلالاً وبيدراً [71] للشعير كانت خارج سور حماة [72].

بالرغم من العلاقة الجيدة التي كانت بين الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور الثاني طيلة فترة حكم بيبرس، إلا أن هذه العلاقة شهدت في بعض الأحيان فتوراً بينهما ففي سنة (660هـ/ 1262م) ، ابدى فيها الظاهر بيبرس غضبه من بعض تصرفات المنصور الثاني بسب انشغاله باللهو والابتعاد عن ادارة مصالح الرعية. وأنكر على المنصور الثاني انهماكه في الملذات [73].

أراد المغول الاستفادة من توتر العلاقة بين بيبرس والمنصور، وارادوا كسب الملك المنصور الثاني إلى جانبهم [74]، فارسلوا وفدا إلى المنصور، وما أن وصلوا إليه حتى قبض عليهم وارسلهم إلى الظاهر بيبرس [75]، الذي اعتقلهم وأودعهم السجن وشكر الملك المنصور على حسن تصرفه [76]. ورغم عتب الظاهر بيبرس المتكرر على المنصور الثاني إلأ انه لم يقدم على تنحيته عن عرش حماة، ويبدو إنه كان يقدر مواقف الملك المنصور المخلصة التي كان يعلنها في كل مناسبة.

وبعد وفاة الملك الظاهر بيبرس سنة (676ه/1277م) ، تولى ابنه الأكبر السعيد بركة خان الحكم في مصر، وما لبث أن خلع سنة (678هـ/1279م) ، وتولى أخو بدر الدين سلامش[77] السلطة في مصر، وبما إنه كان صغيراً فلزم تعين اتابكا له فاختير سيف الدين قلاوون لهذا المنصب، لكن قلاوون سرعان ما خلع السلطان الصغير واستبد بالحكم وتلقب بالمنصور [78]. وأستمر الملك المنصور الثاني على سياسته أن مع من يملك الديار المصرية كائناً من يكون، بالرغم من انضمام عساكر حماة إلى سنجر الأشقر لم يكن تغيراً في سياسية المنصور الثاني تجاة قلاوون من تظاهره بتأييدة لتمرد سنجر الاشقر [79]، نأئب السلطنة في دمشق الذي طمع في السلطة وأرادة الاستقلال بها ونصب نفسه سلطاناً وأتخذا لنفسه لقب الملك الكامل [80]، أن قوة الأشقر وسطوته جعلت المنصور الثاني يتظاهر بتأييده اتقاء لشره، ولقد كان لانسحاب عساكر حماة قبيل اندلاع المعركة بين قلاوون والاشقر أثر كبير في هزيمة الاشقر وقواته، ولم ينسحب عساكر حماة من المعركة فقط بل أنضم إلى عساكر قلاوون في قتاليها لسنقر وهزيمته [81]. وتقديراً من السلطان قلاوون لما قام به الملك المنصور الثاني من دور في هزيمة سنجر الأشقر، بعث إليه تشريفاً على خيل البريد سنة (679هـ/1280م) [82].

2.5. علاقته مع القوى غير الاسلامية:

1.2.5. علاقته مع الارمن: ورثت الدولة المملوكية الجهاد عن الدولة الايوبية، وحمل الظاهر بيبرس راية الجهاد ضد الصلبيين وحلفائهم الارمن حيث جهز سنة (660هـ/ 1262م) حملة عسكرية اشترك فيها الملك المنصور الثاني وكانت مهمة تلك الحملة مهاجمة انطاكية وميناها المعروف بالسويدية، حيث وأحرقت مابها من السفن وصادرت

ما بها من المحاصيل والمؤن ، وبعد رجوع الحملة الى مصر بعث الظاهر بيبرس الخلع الى الملك المنصور [83].

وكانت مملكة أرمينية الصغرى [84] على علاقة وثيقة مع المغول وشاركت معهم في حملاتهم على بلاد الشام [85]، ففي سنة(662هـ/1263م) هاجم المغول مع حلفائهم الارمن وسلاجقة الروم عنتاب [86] ونزلت تلك القوات بجوار قلعة سرفندكار [87]، ولما علم الملك الظاهر بيبرس بذلك أمر عساكر حمص وحماة بالمسير الى حلب بالتصدي لهم، وفاجأتهم قوات حمص وحماة بهجوم سريع وهم لايزالون في معسكرهم فقتلت منهم حوالي الثلاثين شخصا وأسر عدد من أمرائهم، كما غنمت القوات الاسلامية غنائم كثيرة بعد فرار الارمن وحلفائهم من معسكرهم [88]. وفي نفس العام أراد الارمن أن يثأروا لهزيمتهم السابقة. فحشدوا قوة من عسكرهم والبسوها ملابس المغول لايهام المسلمين بأنهم فرقة من المغول ليستفيدوا من الاضطراب والقلق الذي يصيب بعض المسلمين عند رؤيتهم لفرسان المغول، لكن الظاهربيبرس اكتشف الخدعة وأمر عساكر حماة ودمشق التصدي لهم وشن الغارات على بلاد الأرمن الذين ما أن رأوا عساكر حماة ودمشق حتى تلاشت قواتهم [89].

أراد الظاهر بيبرس معاقبة الارمن على تعاونهم مع المغول، فجرد لذلك حملة عسكرية كبيرة أسند قيادتها الى الملك المنصور الثاني ، وأمر بيبرس كبار أمراء الحملة بتعظيم الملك المنصور لانه أختاره ليكون "مقدماً على العساكر وأوصاه بما يعتمد"[90] وتوجهت تلك الحملة في الخامس من ذي القعدة سنة (664هـ/أغسطس 1266م)، الى دربساك فوجدوا بأن الارمن قد سدوا دروب جبال الأمانوس المؤدية الى بلاد الشام و شحنوها بالعساكر والمنجنيقات وتولى ليو و ثوروس ابني الملك الارمني هثيوم قيادة العساكر الارمنية، في حين تولى فرسان الداوية في بغراس حراسة جناحيها [91] في تلك الاثناء قام الملك المنصور بتغير خط سيره، متجها نحو الشمال ليدخل الى بلاد الارمن عن طريق أحدى دروب جبال الامانوس القريبة من قلعة سرفندكار [92] متجنبا بذلك الطرق المعروف في جبال الامانوس [93].

2.2.5. علاقته مع المغول.

أ.دوره في معركه عين جالوت (658هـ/ 1260م): بعد سقوط بغداد والغاء الخلافة العباسية في العراق سنة (656هـ/ 1258م)بيد المغول لم يكن المماليك في مصر يجهلون حقيقة الاوضاع في بلاد الشام ومجريات الاحداث وما قام المغول فيها بعد احتلاهم على معظم القسم الاسلامي منها فكان لابد لقطز ان يتخذ موقفها مما جرى في بلاد الشام كي يدرسوا الموقف الذي يجب اتخاذه من المغول والاحداث التي حدثت في بلاد الشام فدعى قطز الى اجتماع كبار رجال المملكة فتشاوروا على عدة مسائل ومنها عزل الملك المنصور علي عن السلطنة لصغر سنة وعجزه عن القيام بامور الحكم ضد المغول، وقد اقترح على المجتمعين ثلاثة حلول ليختاروا ما يرونه مناسبا معهم الصلح او القتال او الجلاء من مصر واخذت الامور في مصر تسير نحو المواجهة بعد قرار الحرب وقاموا بقتل رسل المغول وشجعوا الناس على القتال والدفاع عن انفسهم واهلهم وبلدهم ورفعوا الروح المعنويه عند الناس بعد يأسهم من تحقيق النصر، كما انه كان قد التجا الى مصر اعداد كبيرة من العسكر الايوبي وعلى راسها عدد من ملوكها مثل المنصور محمد حكم حماة واخية الافضل علي الذي كان قد اجتمع الملك الناصر يوسف في برزة [94]، ثم ساروا ومنها توجهوا إلى نابلس بعد سماعهم بسقوط حلب، ومنها دخلوا إلى غزة، فجاءهم خبر دخول المغول نابلس فتركوا غزة وتوجهوا إلى العريش[95]ومنها إلى القطية [96] حيث عسكروا فيها، وكان الملك الناصر يوسف يخشى من انتقام المماليك منه فتوقف فيها، بينما سار الملك المنصور الثاني بعساكره إلى القاهرة، استقبلهم قطز بالصالحية [97] بحفاوة وبالغ في احترامه ودخلا القاهرة معاً [98].

خرج قطز بعساكره من مصر مع الذين انضموا اليه من عسكر الشام بصحبة الملك المنصور محمد الذي كان قائد الجيش الشامي، وكان برفقته اخوه الافضل علي ونادوا في مصر الى الجهاد فانضم اليهم من الكرد والعرب والتركمان وبعد ما استطاع قطز ان يجمع هذا الحشد من العسكر على راس العساكر الاسلامية الى بلاد الشام في اوائل شهر رمضان سنة (658هـ/1260م) لمحاربة المغول ودفعها من البلاد وقام الملك قطز بالاتصال مع الملكين الايوبين في الجيش المغولي الملك الاشرف والملك سعيد حسن فالملك الاشرف قرر الانضمام الى قطز وعبر عن ندمه ولكن الاخر فضل التعاون مع المغول واستمر الملك الاشرف على الاتصال مع القطز وامراء العسكر الاسلامي عن طريق مملوكه الصارم ازبك وقاموا برفع معنويات الجيش المصري واعوانهم بالتقليل من اهمية المغول وعساكرهم وبينوا لهم نقاط ضعف العسكر المغولي [99].

وقد اتفق العسكر الاسلامي على ان يكون بدء المعركة عند طلوع الشمس على عين جالوت يوم الجمعة الخامس عشر من رمضان، فأول ما انكسرت ميسرة العسكر الاسلامي غير ان الملك قطز ثبت في المعركة، والقى خوذته على رأسه إلى الأرض، وصرخ بأعلى صوته:" وإسلاماه"[100]، وحمل عليهم فكسرهم بعد ان تحيز الملك الاشرف فانهزم المغول كما قاتل الملك المنصور محمد الايوبي الى جانب قطز في ذلك اليوم قتالا شديداً واستطاعوا الايقاع بالعسكر المغولي وان يستدرجهم الى الكمين وكان قائدهم كتبغا ايضاً بين القتلى وهكذا انكسرت عسكر المغول على ايد المسلمين واستمر العسكر الاسلامي في مطاردتهم بقيادة الامير بيبرس البند قداري الى شمال الشام وحاولو ان يطهروا البلاد منهم ومن اتباعهم [101]، وكان للملك المنصور الثاني قد ابلى في المعركة بلأءاً حسناً [102].

كانت لمعركة عين جالوت اهمية كبيرة على مستوى العالم الإسلامي فقد ادت هذه المعركة الى انقاذ مصر من السقوط بايدي المغول وتحرير بلاد الشام من سيطرتهم وحكمهم واعادة الوحدة مجددا بين مصر وبلاد الشام وانقاذ الكيان السياسي الاسلامي من السقوط في اخر معاقله واستطاع العسكر الاسلامي ان يقوموا بتحطيم الاسطورة المغولية التي عرفت بانهم لا يقهرون [103].

وبهزيمة المغول سار الملك المنصور الثاني إلى حماة بعد أن اقره قطز عليها، وما أن دخلها حتى اعتقل جماعة من أهل حماة الذين كانوا موالين للمغول ومتعاونيين معهم اثناء حكمهم للبلد [104]، هنا يظهر حنكة وعقلية المنصور الثاني ونظرته للمستقبل، فهؤلاء لا يؤمن جانبهم[105]،ولو تعرضت حماة لغزو مغولي أخر فإن هولاء لايترددون الاتصال بهم ويمهدوا الطريق لهم للسيطرة عليها من جديد. عاد قطز الى دمشق وشرع في تنظيم ادارتها فاستامن من الاشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد جعله هولاكو خان نائبا على الشام كله فامنه الملك المظفر ورد اليه حمص وكذلك رد حماة الى المنصور وزاده المعرة وغيرها [106].

ب. دوره في معركه حمص الاولى (659هـ/1260م).:وصل المغول من حلب الى حماة في سنة (659هـ/1260م) وفرضو عليها الحصار و طلبوا من اهلها فتح ابوابها مقابل تأمينيهم على انفسهم لكن اهل حماة رفضوا طلب المغول لعدم ثقتهم بهم ولم يمكث المغول خارج اسوار المدينة طويلا اذ اخرج لهم اهل حماة بعض المواد الغذائية و المؤن [107]. عند ذلك ترك مغول حماة و توجهوا الى حمص ليشتبك معهم هناك [108]. وكان المنصور الثاني قد وصل بقواته الى حمص التي سبقه اليها عساكره إلى حلب الذي عظمه على المسير الى دمشق بعد وصول المغول الى حمص وبذل المنصور الثاني والاشرف موسى جهودا اثمرت عن اقناع عسكر حلب بالوقوف معهم لمواجهة المغول [109] .

اشترك الملك المنصور الثاني مع الملك الاشرف موسى التحضير للمعركة المرتقبة مع المغول، وكان من الطبيعي ان يتولى الأشرف موسى لقيادة الجيش بحكم ان ارضه ستكون ميدانا للقتال وهاجم المغول مدينة حمص و كانوا في اعداد لا تحصى سنة (659هـ/1260م) [110]، وكان المنصور الثاني يقف على رأس ميمنة الجيش الاسلامي و حملوا على المغول حملة رجل واحد و ادى التعاون بين الايوبيين الى هزيمة المغول بعد هزيمهم في المعركة رجعوا الى حلب و اخرجوا منها اهلها وقتلوا منهم الكثريين بعد محاصرتها اربعة اشهر [111].

ومن أمراء الكرد الذين شاركو في معركة حمص الأمير بدر الدين محمد بن عزالدين حسن القيمري الذي وصفه المؤرخون بانه كان صدوقا ومتعبدا وتوقع تدخل الغيم في حسم المعركة لصالح المسلمين، فنسب اليه المؤرخون ان شاهدا طيورا بيضاء باجنحتها وجوه المغول [112]. ويذكر بأن ذلك كان احد عوامل هزيمة المغول، ويعتبر هذه المعركة من معارك الحاسمة مع المغول وتكمن اهميتها بسبب خسائر التي تكبدها المغول وفقدانهم لعد كبير من قادتهم [113]. وقتل من المغول اكثر من الذين قتل منهم في معركة عين جالوت، وعندما وصلت انباء الانتصار الى حماة عم الفرح اهلها وسارعوا إلى القبض على المتعاونين والمتعاطفين مع المغول من أهل حماة، ثم عاد الملك المنصور الثاني الى حماة وهنىء اهلها بالنصر الذي حققه على المغول في معركة حمص [114].

ج. دوره في معركة حمص الثانية (680هـ/1281م) :ظل العداء مستحكما بين المماليك والمغول بعد وفاة الملك الظاهر بيبرس سنة (676هـ/1277م) ووقعت معركة حمص الثانية بظاهر المدينة في ساعة مبكرة من يوم الخميس الرابع عشرمن شهر رجب، سنة (680هـ/1281م)[115]، وفي بداية المعركة أنهزمت ميسرة المسلمين، بينما اضطربت الميمنة الاسلامية التي كان يقودها الملك المنصور الثاني [116]، ثم تماسكت واستطاعت الصمود في وجه الهجوم المغولي العنيف، ثم بادر الملك المنصور الثاني في مطاردتهم، في الوقت الذي كان السلطان قلاوون يقف في القلب ثابت الجأش، حتى عادت الميسرة المنهزمة وساهمت في دحر المغول [117]، ويقول اليونيني: " وكانت وقعة عظيمة لم يشهد مثلها في هذه الأزمان، ولا من سنين كثيرة" [118] . وبعد المعركة عاد المنصور الثاني بجيشه إلى حماة [119]، وتعد معركة حمص الثانية آخر معركة التي قادها الملك المنصور الثاني ضد المغول

6. الخاتمه والاستنتاجات

توصلت البحث الى أبرز النتائج الاتية:

1 – الموقع الاستراتيجي الذي احتله حماة خلال فترة البحث، حيث كانت ثغراً من ثغور الاسلام.

2– الدور الجهادي الكبير الذي قام به ملوك حماة من بني أيوب ضد الصليبين والمغول والارمن لاسيما الدور القيادي للملك المنصور الثاني.

3– كان نظام الحكم في الامارات الايوبية نظاما وراثيا و مع ذلك كان الايوبيين يبلغون الخلافة العباسية بمثل تلك التغيرات و التطورات.

4– تولى الملك المنصور الثاني الحكم في حماة سنة(642هـ/1244م) في اليوم الذي توفي فيها والده الملك المظفر محمود، و كان عمره حينئذ عشر سنوات و شهرا واحدة و ثلاثة عشرة يوما.

5– بالرغم من توتر العلاقات بمملكتي حلب وحماة في عهد الملك المظفر الثاني الا أن هذه العلاقة شهدت تحسناً كبيراً في عهد الملك المنصور الثاني.

6– رغم أن العلاقات بين مملكتي حماة وحمص كانت متوترة منذ عهد المظفر الثاني والملك المجاهد، إلا أن العداء المستحكم بين المملكتين انتهت بموت المجاهد والمظفر الثاني، وبرز التفاهم والتعاون بين الملك المنصور الثاني صاحب حماة ومعاصره الملك الأشرف موسى صاحب حمص.

7– سياسة الملك المنصور الثاني الحكيمة التي جعلت مملكة حماة الايوبية، قائمة تحت ظل الدولة المملوكية ما يقارب خمسين سنة.

8– قيادة الملك المنصور الثاني لجيش الشام في معركة عين جالوت. ودوره القيادي البارز في معركتي حمص الأولى والثانية ضد المغول. بالاضافة الى دوره في مهاجمة بلاد الأرمن. فضلا عن دوره وشجاعته في معركة الابلستين.

9– عدم انضمامه لتمرد سنجر الحلبي ضد الظاهر بيبرس.

10– بالرغم من العلاقة الجيدة التي كانت بين الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور الثاني طيلة فترة حكم بيبرس، إلا أن هذه العلاقة شهدت في بعض الأحيان فتوراً بينهما.

11– موقفه الواضح من تمرد سنقر الاشقر على السلطان المنصور قلاوون وذلك بقوله المشهور" وأكون فيها مطيعاً لمن يكون مالكا للديار المصرية".

12– محبة أهل حماة لملوكهم من الأسرة التقوية الأيوبية وتمسكهم ببقاء حكمهم، كان من أبرز أسباب بقاء المملكة الأيوبية في حماة على قيد الحياة فترة طويلة من الزمن.

7. المصادر والمراجع والاحالات

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (697ه/ 1297م)، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، تحقيق، محمد حسين ربيع، مراجعة، سعيد عبد الفتاح عاشور (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، د ـ ت): 5/ 343– 345 " المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (845ه/ 1441)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت ـ 1997م): 1/ 419 – 420 " ابن أيبك الدوداري، ابو بكر عبد الله (736ه/ 1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ـ 1972م): 7/ 356.

ابو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن محمود (732ه/ 1331م) ، المختصر في اخبار البشر (دار الكتب العلمية، بيروت، د–ت): 2/ 35.

المقريزي، السلوك: 2/ 186.

ينظر، ابن واصل، مفرج الكروب، 5/ 343 وما بعدها" المقريزي، السلوك، 1/ 419" ابن ايبك الدواداري، كنز الدرر، 7/ 356.

دوين: بلدة من نواحي بلاد اران في أخر أذربيجان، بالقرب من تفليس، ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (626ه/ 1228م) ، معجم البلدان، تحقيق، احسان عباس (ط2 دار صادر، بيروت ـــ 1995م)، 2/ 491.

الهذبانية: قبيلة كردية كبيرة كانت تقطن جهات اربيل وأورميه وشنو وسلماس، المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، تحقيق، محمود الجليلي (دار العرب الاسلامي، بيروت ـ 2002م): 2/ 30–31، للمزيد عنها ينظر، أحمد عبد العزيز محمود، الأمارة الهذبانية الكردية في أذربيجان واربيل والجزيرة الفراتية من (293– 656هـ/905– 1258م)، دراسة سياسية حضارية: 72–73، في حين هناك من يرى أنها تعود إلى القبيلة الزرزارية، والزرزارية: قبيلة كردية سكنت في الأصل نواحي ملاذكرد واشنة وجهات أخرى، موسى مصطفى الهسنياني، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من (521–660هـ/ 1127– 1261م): 65.

ابن واصل، مفرج الكروب: 1/ 3–4، والملك المعز هو اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب، تولى حكم اليمن بعد وفاة والده سنة (593هـ/1196م) ، ابن الديبع، أبو الضيا عبد الرحمن بن علي (943ه/ 1536م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون (القاهرة ـــ 1950): ق1/ 395–405.

اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (726ه/ 1326م) ، ذيل مرآة الزمان (ط2، دار الكتب الاسلامي، القاهرة ـــ 1992): 4/1، للمزيد ينظر، ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي الجزري (630ه/ 1232م) ، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت ـــ 2003م): 10/ 248.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم (681ه/ 1281م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية (بيروت ـــ 1998م): 7/141.

اليونيني، ذيل: 1/ 39.

عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبين (532–589هـ) ، (القاهرة ـــ 2002): 11.

المرجع نفسه والصفحة.

علي بيومي، قيام الدولة الأيوبية، (د.م–1952م):55–65"سازان حسن ابراهيم، الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهينشاه الأيوبي(534– 587هـ/1139–1191م) ، دراسة في سيرته وعصره، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل/ 1994) ، كرفان اميدي ، الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل الايوبي دوره واثره في الدولة الأيوبية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل/ 1999).

ابن واصل ، مفرج ، 5/93

ابن ايبك ، كنز الدرر ، 1/266، ابي الفداء ، المختصر ، 2/278

ابن واصل ، مفرج ، 5/93، ابن ايبك ، الدرة الزكية، 1/266، ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن (784ه/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، د ، ت) ، 7/363، الخزنداري، قرطاي العزي (708ه/ 1308م) ، تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والاواخر ، تحقيق ، عمر عبدالسلام تدمري (بيروت: د/ت): 297

ابن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر الدر المطلوب في اخبار ملوك بني ايوب، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، (القاهرة:1972) ، 7/356–357، الدرة الزكية، 1/176.

ابو الفداء ، المختصر، 2/219 ، احمد بن ابراهيم بن نصرالله الحنبلي (876ه/ 1471م) ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، تحقيق، ناظم رشيد (بغداد / 1978): 446.

ابو الفداء ، المختصر، 196/2، العيني، بدر الدين بن محمد محمود ابن احمد ابن موسى (855ه/ 1451م) ، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق، عبدالرزاق الطنطاوي ، (القاهرة/ 1998) 204/1

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (749ه/ 1348م) ، تاريخ ابن الوردي (بيروت: 1996) 196/2" الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري (725ه/ 1325م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق، دونالد سن. ريتشاردز (بيروت/ 1998) 10/42، ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (808ه/ 1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق، خليل شحاته ،ط2، دار الفكر ، (بيروت:1988) 1452.

ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي (بيروت: 1996) 196/2.

المقريزي ، السلوك 186/2، اليافعي، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (768ه/ 1366م) ، مرآة الجنان في عبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، ط2، (بيروت/1970) ، 200/4، الخازندار، زبدة الفكر: 246.

ابن واصل، مفرج الكروب، 342/5" المقريزي، السلوك،420/1.

ابن ايبك ، الدرة المطلوبة 356/7، ابو الفداء ، المختصر، 277/2–278.

خلاط: وهي بلدة عامرة مشهورة قرب ارجيش، وهي قصبة أرمينا الصغرى في الاقليم الخامس. ياقوت الحموي، معجم البلدان،144/1" للمزيد عن خلاط، ينظرحكيم بابير، مدينة خلاط،دراسة في تاريخها السياسي والحضاري(493– 641هـ/ 110–1243م)، دار سبيريز للطباعة والنشر،(دهوك/2005).

خرتبرت: تقع في اقصى شمال ديار بكر أسس فيها عماد الدين بن قرا أرسلان إمارة أرتقية سنة 581هـ/1185م. عماد الدين خليل، الإمارات الارتقية،153–154.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف فزاوغلي (654ه/ 1256م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدراباد/ الدكن: 1951) 82/5 الهسنياني ، السنوات الاخيرة من حياة دولة الكرد االأيوبية في مصر وبلاد الشام (658/634 ه / 1260/1236 م) ، دراسة في العلاقات الدولية في العصر الاسلامي الوسيط، مديرية مطبعة الثقافة ، (اربيل: 2007) ، 269.

ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، 683/6، ابن العبري، غريغورس ابو الفتوح بن اهرون الملطي (685ه/ 1286م) ، تاريخ مختصر الدول، (بيروت– 1958م) ، 742، الهسنياني ، السنوات الاخيرة ، 304 / 335.

الهسنياني ، السنوات الاخيرة ، 331–335.

ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، 683/6.

ابن واصل، مفرج الكروب، 235/5 ومابعدها" المقريزي، السلوك،405/1=417.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (764ه/ 1362م) ، أمراء دمشق في الاسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (دمشق: 1990) ، 56.

ابن واصل، مفرج الكروب،342/5–344" أبو الفداء، المختصر،318/2" الحنبلي ، شفاء ، 406" النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (733ه/ 1332م) ، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق، نجيب مصطفى فواز وحكمت كوشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت /2004) 308/29–309.

ابن واصل، مفرج الكروب،340/5–344.

ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (807ه/ 1404م) ، تاريخ ابن الفرات، تحقيق، قسطنطين زريق (بيروت، 1939) ، 1314/8" الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان 748ه/ 1347م)، العبر في خبر من غبر ، تحقيق، ابو هاجر محمد سعيد، دار الكتب العلمية، (بيروت :1985)، 354/3.

ابن واصل، مفرج الكروب،345/5 " ابو الفداء، المختصر ، 173/3.

اليونيني، ذيل 236/4" الحنبلي، شفاء القلوب، 440.

ابن واصل، مفرج الكروب،345/5" اليونيني، ذيل، 236/4.

اليونيني، ذيل، 129/2" المقريزي، السلوك، 1318.

ابن واصل، مفرج الكروب،354/5" ابو الفداء ، المختصر، 174/3.

ابو شامة، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (665ه/ 1266م) ، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، احمد بيومي (منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991م) ، 45" ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 6/ 331 " نظير حسان السعداوي، الحرب والسلام، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ـــ 1961م): 120.

هو غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب، ثاني من حكم حصن كيفا من الأيوبيين. المكين جرجيس بن العميد أخبار الأيوبيين، المعهد الفرنسي،(دمشق:1958م):160" ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع (684ه/ 1285م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق، يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،(دمشق: 1978م)،608/3.

المقريزي، السلوك،449/1.

اليونيني، ذيل،143/2.

سبط بن الجوزي، مرآة الزمان،ج8ق779/2" المقريزي، السلوك،367/1" الكتبي، محمد بن شاكر (764ه/ 1363م) ، عيون التواريخ، تحقيق، فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الرشيد للطباعة والنشر، (بغداد– 1980م) ،41/20.

ابن ايبك ، كنز الدرر، 385/7–386" ستفن رينسمان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة، السيد الباز العريني، دار الثقافة،(بيروت–1969م) ، 474/3.

ابن ايبك ، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق، اولرخ هارمان، (القاهرة– 1971م) ، 17/8.

الكتبي، عيون، 42/20" بن تغري بردي، النجوم، 6/7" المقريزي/ السلوك،446/1"

ابن ايبك ، الدرة الزكية،17/8.

ابن ايبك ، الدرة الزكية،17/8.

ابن واصل، مفرج الكروب، 371/5.

ابن ايبك، كنز الدرر،17/8.

ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (1089ه/ 1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير،(بيروت–د.ت) ، 539/7.

ابن العميد، ألمكين جرجيس بن ابي الياس بن ابي المكارم النصراني (672ه/ 1273م) ، أخبار الأيوبيين، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د، ت)، 44.

ابن تغري، النجوم، 89/7" المقريزي، السلوك، 507/1.

عن تفاصيل المعركة ينظر، أكرم حسن العلبي، معارك المغول الكبرى في بلاد الشام،(بيروت– 1988م)،59–81" علي محمد الصلابي، المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار، مركز السلام للتجهيز الفني،(دمشق– 2009م)، 368/354.

اليونيني، ذيل،366/1" بن تغري بردي، النجوم،83/7.

ابن العماد، شذرات، 668/5.

ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق/ فهيم شلوت، مكتبة الخانجي،(القاهرة–1979م) ، 325/1" سعيد عبد الفتاح عشور، الايوبيون والمماليك،119" محمود شاكر، التاريخ الاسلامي (العهد المملوكي) ، المكتبة الاسلامية،(بيروت–1991م) ،170/7" أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع،(الاسكندرية–1982م) ،170.

ابن العميد، أخبار ، 54" اليونيني، ذيل 373/1"

ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم بن محمد العلائي (809ه/ 1406م) ، الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور، (مكة المكرمة– 1982م) ، 374.

ابن تغري بردي، النجوم، 94/7–95.

اليونيني، ذيل، 373/1" أبو الفداء، المختصر، 208/3.

أبو الفداء، المختصر، 210/3.

اليونيني، ذيل، 118/2–119.

اليونيني، ذيل، 118/2–119، ابن تغرى بردي ، الدليل الشافي ، 652/2.

اليونيني، ذيل، 118/2–119، ابو الفداء ، المختصر، 210/3.

اليونيني، ذيل، 440/1.

اليونيني، ذيل، 120/2.

اليونيني، ذيل، 121/2.

اليونيني، ذيل، 121/2.

ابو الفداء ، 211/2، العيني ، عقد الجمان، 292/1.

ابو الفداء، المختصر، 215/3، الحنبلي ، شفاء القلوب ، 442.

المقريزي ، السلوك،471/1، بيبرس المنصوري ، زبدة الفكرة، 92/9.

العيني ، عقد الجمان، 334/1.

ابن عبد الظاهر ، محي الدين عبد الله بن رشيد الدين السعدي المصري (692ه/ 1292م) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق، عبد العزيز الخويطر، الرياض، 1976م) ، 128، المقريزي ، السلوك،471/1، بيبرس المنصوري ، زبدة الفكرة، 92/9.

ابن ايبك، الدرة الزكية، 321/7.

ابن عبدالظاهر ، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق، مراد كامل (القاهرة، 1961) ، 61.

المصدر نفسه، 66، اليونيني ، الذيل 11/4، ابن تغري بردي ، النجوم، 293/7–294.

ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام، 61، اليونيني ، الذيل 11/4.

ابن عبد الظاهر، تشريف الايام،66.

النويري، نهاية الأرب،64/31.

بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة،93/9" أبو الفداء، المختصر،214/3.

كانت مملكة أرمينا الصغرى في اقليم قليقية في الجنوب الشرقي من اسيا الصغرى بين جبال طوروس والبحر المتوسط، وامتددت حتى حدود امارة انطاكية، وكانت لها دورا بارزاً في الحروب الصليبية وفي هجمات المغول على العالم الاسلامي. سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة–1963م)، 961/2.

المقريزي، السلوك،510/1.

بلدة كبيرة ولها قلعة حصينة، تقع في شمال مدينة حلب، وجنوب قلعة الروم ولها اسواق جليلة، وكانت مقصد التجار والمسافرين. ابو الفداء ، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – 2006) ،309.

قلعة حصينة، في وادي من بلاد الارمن ، الى الشرق من تل حمدون وبينهما اربعة اميال. ابو الفداء، تقويم البلدان، 256–257.

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر ،192، العيني عقد الجمان، 384/1.

المقريزي، السلوك ، 510/1–511.

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، 269.

رينسمان، تاريخ الحروب الصليبية، 553/3.

السيد البازالعريني، المغول، (بيروت– 1986) ، 284.

عاشور، الحركة الصليبية، 910/2.

برزة: قرية من قرى غوطة دمشق. شهاب الدين ياقوت بن الحموي، معجم البلدان،(بيروت–1988م)، 382/1.

العريش: أول عمل من مصر ناحية الشام وهي مدينة على ساحل البحر. ياقوت، معجم،113/4–114.

القطية: قرية في طريق مصر، في وسط الرمال، قرب الفرما. ياقوت، معجم،378/4.

الصالحية: قرية وهي آخر المعمورة في الديار المصرية من جهة الشام، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (821ه/ 1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الأنشاء، مطبعة كوستا توماس،(القاهرة–1963م)، 423/4.

أبو الفداء، المختصر، 201/2"بن ايبك، الدرة الزكية،46/8.

المقريزي، السلوك،515/1.

المصدر نفسه،516/1.

ابن العميد، أخبار، 53.

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (774ه/ 1372م) ، البداية والنهاية، (دار نوبلس، بيروت، 2009م) ، 138/27.

الصلابي، المغول،402.

اليونيني، ذيل، 117/2.

ابو الفداء، المختصر، 206/3.

المقريزي، السلوك،513/1.

اليونيني، ذيل،7/2.

ابن تغري بردي، النجوم، 7/ 106– 107" اليونيني، ذيل،7/2.

اليونيني، ذيل،115/2–116.

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، 67"ابو الفداء، المختصر، 209/2.

ابن أيبك، الدرة الزكية،68/8"ابن العماد، شذرات،512/7.

اليونيني، ذيل،435/1" بن الكثير،البداية،150/27–151.

ابن أيبك، الدرة الزكية،68/8.

اليونيني، ذيل،117/2" المقريزي، السلوك،525/1.

ذيل،92/4.

اليونيني، ذيل، 93/4" ابن حبيب، الحسن بن عمر الحنبلي (779ه/ 1377م) ، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق، محمد محمد أمين، مراجعة، سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م– 1976م) ، 61/1–62.

ابن العبري، تاريخ مختصر الدول،288–289.

ذيل،92/4.

أبو الفداء، المختصر،15/4.

شاه مەنصوریٚ دوویيٚ ئەویٚ کوٚ تیٚتە ناڤکرن ب خوٚدانیٚ باژیٚریٚ حەما

پوختە:

ئارمانجا سەرەکی ژ ڤیٚ ڤەکوٚلینیٚ ئەوە کوٚ خاندنەکیٚ لدوٚر ژیانا شاه مەنصوریٚ دوویيٚ ئەویٚ کوٚ تیٚتە ناڤکرن ب خوٚدانیٚ باژیٚریٚ حەما. شاه مەنصور ژ بنەمالّەکا ئەیوبی بوو ، روٚلیٚ وی دیار بوو لدەمیٚ دەولەتا ئەیووبی تووشی ژناڤچوٚن و داگیرکرنیٚ بووی. ئەڤ ڤەکوٚلینە ژ چوار تەوەرا پیٚك دهیٚت. تەوەریٚ ئیٚکیٚ گرینگایە ب ژیانا وی یا تەکەکەسی و نەژادیٚ وی و هەرتشەکیٚ گرینگای ب خیٚزانا وی ڤە. تەوەریٚ دوویيٚ گرینگایە ب ژیانا وی یا سیاسی ڤە و هەروەسا دڤی تەوەری دا ب تیروٚتەسەلی ئاماژە ب ژیانما بابیٚ وی شاه ئەلموزافر (626=642ھ / 1229=1284ز) دکەت و ل وی دەمی شاه ئەلمەنصور دژیٚ گەنجاتیيٚ دا بوو. هەروەسا کەفتە لبن چاڤدیٚریا دایکا خو و وەرگرتنا دەستهەلاتیٚ ل باژیٚریٚ حەمایيٚ. تەوەریٚ سیيٚ ئاماژە ب پەیوەندییٚن سیاسی ییٚن نافخویی دکەت دناڤ ئەیوبیان دا. ئەڤ پەیوەندیە تینەناڤکرن ب هەستیٚ نیگەرانییٚ و تیٚکچوٚنا لایەنیٚ سیاسی ژ ئەگەریٚ هەڤرکییٚن لدوٚر بەرژەوەندییٚن خوٚ ییٚن تایبەت و پشتگوهاڤیٚتنا بەرژەوەندییٚن گشتی و پاشەڕوٚژا سیاسی یا خیٚزانا ئەیوبی و دەولەتا وان و هەڤرکیا دناڤبەرا شاهیٚن ئەیوبی ل وەلاتیٚ شام و مصریٚ. تەوەریٚ چاریٚ و لدوماهییٚ ئاماژە ب پەیوەندییٚن شاه مەنصوری دکەت سەبارەت سەروك و کاربەدەستیٚن نوی ییٚن مصریٚ ، و هەروەسا پەیوەندییٚن وی دگەل مەنغول و ئەرمەنا و ڕولیٚ وی د شەریٚ عەین جالوت و شەریٚ حمص یيٚ ئیٚکیٚ و دوویيٚ دا.

پەیڤیٚن سەرەکی: شاه مەنسوٚریٚ دووی، ئە یوبی، حە ما.

King Mansour II, Who Is Known as The Owner of Hama.

Abstract:

The main aim of the current study is to give a picture of the life of King Mansour II, who is known as the owner of Hama. He was an Ayyubid figure who appeared at a time when the Ayyubid state was suffering from rupture and disintegration. The paper is divided into four main sections. The first section tackled his personal life, his origins and everything related to his family. The second section dealt with his political life by giving a clear picture of his father, King Al-Muzaffar (626-642 AH/1229-1284 AD), who died when King Al-Mansour was young, and how he became under the tutelage of his mother and took power in Hama. The third section shed light on the internal political relations between the Ayyubids which discerned that the relations were characterized by anxiety and lack of a clear political line due to the conflict of interests and its interference, without taking the general interest or the political future of the Ayyubid family, their state and situation from the conflict between the Ayyubids' kings into consideration in Levant and Egypt. This was mainly related to the fact that the political future of the Ayyubid family, their state, and conflict between the kings of the Ayyubids in the Levant and Egypt were not clearly taken into consideration. Finally, the fourth section explained briefly described King Mansour's relations with the new rulers of Egypt, the Mongols and Armenians, his role in the battles of Ain Jalut and the Battle of Homs I and II.

Keywords. King Mansur II, Ayyubids, Hama.